قصيدته : « الجنين الشهيد » ، قصة شعرية لفتاة مسكينة ، تعمل فى حانة لتقوت بعملها أبويها العجوزين . وتقع فريسة لشاب شرير ، أغواها ، وهجرها على الأثر ، فتقتل حبيبها الشهيد ، وقلبها يتمزق أسى وحسرة ، متبرمة بوضعها فى المجتمع ، وبسوء مصيرها فى الحياة ، وتتردد بين لومها نفسها ومن جر عليها هذا الوبال من المجتمع ، وأفراد الناس .

٤ – وقد ولدت **المسرحية الحديثة** التى تغوص فى أعمق جوانب الحياة بميلاد **الواقعية والطبيعية** ، فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر . وتفترق الطبيعية – التى دعا إليها زولا وطبقها فى إنتاجه[٢٣] – عن الواقعية كما هى عند بلزاك وتشيخوف ، بأنها نقل قطاع من أدنى دركات الحياة موجه توجيهاً حتمياً فى المجتمع بقوانين العلم وتأثير الوراثة ما أمكن ذلك ، فى حين لا تعبأ واقعية بلزاك وتشيخوف وأمثالها بمراعاة مثل هذه القوانين العلمية فى تصوير القطاع الحيوى فى القصص أو المسرحيات . وعلى أية حال ، حين دعا زولا إلى أن المسرحية والقصة أما أن تسيرا على منهج واقعى غير حالم كما كان عند الرومانتيكيين ، حتى يبعدا عن المبالغات والتهويم الكاذب ، وإما أن تموتا ، لأن الموت مصيرهما فى الحالة الأخرى لا محالة – حين دعا إلى ذلك[٢٤] كانت دعوته إيذانا بميلاد القصة الواقعية ، ثم المسرحية[٢٥] الحديثة ، فأصبحت الواقعية – فى صورة من صورها الكثيرة – هى طابع القصص والمسرحيات العالمية . وهى تصوير للوعى العالمى

(٢٣) إنتاجه قصصى كله ، وقد صاغ قصته : « تيريز راكين » إلى مسرحية . ويرى إريك بنتلى أن زولا هو أساس الاتجاه المسرحى الجديد فى أوربا جميعاً ، بدعوته ونقده ووجهته الواقعية .

(٢٤) فى كتبه : القصة التجريبية ، والقصص الطبيعيون ، والطبيعة فى المسرح .

(٢٥) لا مجال للإطالة فى ذلك فى موضوعنا هذا . انظر :

Eric Bentley : *The Playright as Thinker*, **Chep. I.**